



English

عدد اليوم الاثنين ٦ أكتوبر ٢٠١٤ | العدد ٣٧٦٧

أخبار مصر | عرب وعالم | اقتصاد | رياضة | حوادث | علوم وتكنولوجيا | فنون | ثقافة | وسط الناس | ملفات وحوارات | تحقيقات | رأي | منوعات | محافظات

اللائحة الى | اختر صفحة | عدد سابقة | اختر العدد | بحث في عدد سابقة | أبحث | TV | صور | كاريكاتير

الرئيسية | ملف خاص

إطبع الصفحة | إرسال لصديق | إضافة تعليق

د. إبراهيم الجراوى يكشف وثائق الحرب .. لأول مرة وثائق إسرائيل الممنوعة عن انتصار أكتوبر (الحلقة الأولى)

٢٠١٤/١٠/٦



نشر أرشيف دولة إسرائيل وأرشيف الجيش الإسرائيلي ما يقرب من عشرة آلاف صفحة من وثائق حرب أكتوبر السريّة، التي تم حذف العديد من الأجزاء المهمة منها في محاولة لإنكار النصر لكننا تمكنا من اكتشافها عندما حاولنا ك فريق بحث مصرى الاطلاع واكتشفنا أن الجيش الإسرائيلي وضع عقبات تكنولوجية عديدة تحول بين الباحثين المصريين بالتحديد وبين الاطلاع على نصوص الوثائق، واكتشفنا أيضا أن الباحثين الذين يدخلون إلى موقع أرشيف الجيش من دول أخرى غير مصر يسمح لهم بذلك، واكتشفنا أيضا أن الوثائق

منشورة على الموقع بطريقة تحول بيننا وبين طبعها في نسخة ورقية. وأقول لكم بصراحة إن مشاركتي المباشرة في المعارك ضد إسرائيل بدءاً من حرب ١٩٦٧ ومروراً بحرب الاستنزاف ووصولاً إلى انتصار أكتوبر ١٩٧٣ علمتني ألا أستسلم أمام الموانع التي تضعها إسرائيل وحيلها على غرار خط حصون بارليف على جافة القناة الذي كان يهدف إلى منعنا من العبور، توكلت على الله وقبلت التحدي فأنا أرى أنه من حقنا الوطني، كمصريين، أن نطلع هذه الوثائق، لنعرف بدقة وبالتفاصيل على الآثار التي أوقعناها في صفوف القيادات السياسية والعسكرية والمخابراتية، كذلك فإنه من حقنا أن نتبحر لباحثنا الشبان في المجالات المختلفة فرصة الدراسة العميقة للتجربة واستخلاص الدروس المستفادة تحسباً ليوم تقرّر أطماع التوسع الإسرائيلية أن تتمدد مرة أخرى في سيناء، استطلاع فريق مصري من شباب تكنولوجيا المعلومات أن يعاونني في تجاوز العقبات ووضعت يدي على ما هو حق لنا، أي جميع الوثائق في أصولها العبرية.

إن هذه القصة يجب أن تنشر سؤالا عند القارئ وهو: لماذا يريد الإسرائيليون حرماننا في مصر من دراسة هذه الوثائق، والاطلاع عليها؟ أعتقد أن محتوى النصوص يجب عن هذا السؤال، لقد تعمّدوا حجب أهم الوثائق الخاصة بالقيادات العليا مدة تتراوح بين أربعين وخمسين سنة وعندما نشروا بعضها مؤخراً حاولوا معنا من الاطلاع عليها حفاظاً على معنويات أجباهم القديمة والحديثة من الحقائق المريرة التي تكشف عنها التفاسير والتي دعيت الصحف الإسرائيلية رغم مرور أربعة عقود وأكثر إلى وصف أداء الحكومة وقيادة الجيش وقيادة المخابرات بالأداء الفزيم أمام أداء المصريين العملاق.. لقد فرت أن أتبحر هذه الوثائق بكاملها للقارئ المصري باللغة العربية وذلك بتزجتها كاملة بمعاونة فريق من أبناء كتبة العبري المصرية الممنازين ونشرها على أجزاء بالمركز القومي للترجمة اعتباراً من أكتوبر ٢٠١٤.

اسمحو لي، بأن أخص قارئ «المصري اليوم» بعرض للمعلومات التي لم يسبق نشرها للصحافة الإسرائيلية أو العربية أو الدولية خصوصاً أننا عكفنا على دراسة الوثائق والكشف عن الممنوع والمحذوف منها.

أولاً: المخابرات المصرية تخترق محطة التنصت الإسرائيلية المتطورة في أم خشيب وتستخدمها لإمداد إسرائيل بمعلومات مزللة.

إن هذه إحدى حكايات الأداء المخابراتي المصري العملاق التي لم تنشر من قبل. كيف توصلنا إلى هذه الحكاية؟ سأحكى لكم.

لقد لاحظت أن الرقابة العسكرية الإسرائيلية قامت بحذف مواضع في نصوص الوثائق المنشورة تتراوح بين كلمات أحياناً وأسطر أحياناً أخرى وفقرات أحياناً ثالثة. أعطيت تعليماتي لفريق الترجمة بضرورة إثبات هذه المواضع بعبارة «حذف بواسطة الرقابة العسكرية الإسرائيلية بمقدار كذا». كان هدفي أن أعطي الباحثين والقراء فرصة للتقصي والتحرر عن المعلومات المحذوفة فلدنيا حيل كامل شارك في الحرب ويستطيع المعاونة في هذه المهمة.

لقت نظري أن هناك حذفاً متكرراً في شهادات كبار المسؤولين مثل رئيسة الوزراء جولدا مائير ووزير الدفاع موشيه ديان ورئيس الأركان دافيد اليعازر ورئيس المخابرات العسكرية الياهو زاغيرا. كان الحذف يظهر عندما يسأل أعضاء لجنة أبحاث التي شكلت للتحقيق في الهزيمة بعد الحرب أحد هؤلاء المسؤولين عما إذا كان الشيء المحذوف قد فتح في الفترة الحرجة السابقة على الحرب مباشرة. وأحياناً كان السؤال يقول عندما ارتحتم إلى تقدير للموقف يقول إن الحشود المصرية على القناة ليست سوى مناورة هل كان هذا التقدير مستندا إلى معلومات دقيقة وهل تأكدتم من أن الشيء المحذوف قد تم حذفه.

إن الإجابات المباشرة هي الأخرى من جانب المسؤولين كانت تتعرض للحذف حتى لا نفهم ما هو هذا الشيء.

اقرأ المزيد من ملف خاص

• ٤٤ عاماً على انتصار ٧٣، اللواء أحمد رجاتي، عطية مؤسس وحدة مكافحة الإرهاب «#»

إننى أرجح من قراءتى للوثائق العديدة أن هذا الشيء كان محطة عملاقة متطورة بمعايير ذلك الوقت للتصنع على مقياس القيادة المصرية وأحداث القادة وكان مقرها أم خشيب. كذلك أرجح أن المخابرات المصرية قد اكتشفت هذه المحطة واستطاعت اختراق نظامها وبالتالي استخدمتها فى تمرير معلومات مفضلة إلى المخابرات الإسرائيلية لإخفاء النوايا الحقيقية وراء الحشود المصرية. الدليل على ذلك ما ذكره وزير الدفاع موشيه ديان من أن جهازى المخابرات العسكرية والموساد «المخابرات العامة» ظلا مصممين حتى دخول ليل يوم الخامس من أكتوبر ومجئى يوم السادس من أكتوبر على أن احتمال الهجوم المصرى احتمال ضعيف. سأترك تفاصيل هذا الاكتشاف للمخابرات المصرية إذا أرادت أن تعلن عنه بعد مرور كل هذا الزمن. بقى أن أقول إننى فهمت من نصوص الوثائق أن هذا الشيء كان مدخراً للأوقات الحرجة ولم يكن يفتح إلا لفترات قصيرة حتى لا يكتشفه المصريون.

ثانياً: تفاصيل عن كواليس مجلس الوزراء والاطمئنان إلى عجز المصريين يكشفها الوزير موشيه كول:

إن الاطمئنان العميق الذى كان يسيطر على رئاسة الحكومة والوزراء والقادة العسكريين حتى مساء الخامس من أكتوبر أمر معروف. أن الشهادة التى قدمها وزير السياحة موشيه كول تكشف حالة الاسترخاء التى كانت مسيطرة لدرجة انصراف كل الوزراء فيما عدا ثلاثة من تل أبيب مقر الحكومة لقضاء العيد فى مزارع أو مزارع حياتهم الأسرية.

ويكشف حالة اللامبالاة عند دعوة الوزراء للاجتماع بدون إخطارهم أن حضورهم أمر له أهمية. بل يسجل أيضاً ملاحظة يجب أن نتوقف عندها وهى أن جولدا مائير سافرت إلى النمسا آخر سبتمبر وما كانت لتفعل ذلك لو كان لديها تصور بأن هناك خطراً للحرب وشيكاً.

لقد بين الوزير أنه عندما دعى إلى اجتماع مجلس الوزراء المحدد له ظهر يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ كان قد عاد إلى مقره العائلى فى القدس وبين الصورة على النحو التالى:

أنه غادر منزله واتجه إلى المعبد فى القدس للصلاة صباح ٦ أكتوبر وأنه فوجئ بزوجه تحضر من المنزل إلى المعبد لتخبره أن سكرتير الحكومة قد اتصل تليفونياً بالمنزل وطلب منها أن تخبر كول بأن يتصل بمقر الحكومة فى تل أبيب عندما يعود من صلاته فى المعبد. يقول كول فى شهادته التى تطوع بتقديمها أمام لجنة التحقيق فى أسباب الهزيمة «لأنه لم يستعد أصلاً كوزير للسياحة».

إنه إحساس منه بالمسؤولية استأذن الخاخام فى أن يصعد إلى مكتبه بالطابق الأعلى من المعبد ليتصل بمقر الحكومة.. وأنه لو كان ينتظر إلى أن يعود إلى البيت فإنه ما كان سيتمكن من السفر إلى تل أبيب وحضور اجتماع مجلس الوزراء ظهراً كما حدث مع وزراء آخرين منهم وزير الأديان. عندما اتصل طلب مكاملة العميد يسرائيل لينور السكرتير العسكرى لرئيسة الوزراء وسأله هل هناك أهمية لحضوره إلى تل أبيب وأجاب لينور هناك أهمية قصوى فهناك حشود عسكرية ويجب أن تاتى.

يلقى الوزير كول فى شهادته قائلاً إنه عندما حاول السفر إلى تل أبيب وجد صعوبة كبيرة فاليوم يوم عطلة ولم يجد سائقه ولم يسعفه أحد بتوصيله إلى أن أخبرته زوجته أن أخاها الضابط بالجيش تم استدعاؤه للسفر إلى تل أبيب ويمكن أن يسافر معه فى سيارته. يواصل الوزير شهادته قائلاً إذن كان يمكن ألا أسافر بسبب ذلك الأداء المتكاسل للحكومة فى دعوة الوزراء المسؤولين عن أمن إسرائيل واتخاذ القرارات المصرية.

ويواصل الوزير كول التساؤلات المريرة أمام لجنة أبحاث منتقداً أداء رئيسة الوزراء فيقول كان واضحاً أمام رئيسة الوزراء فى ساعات الصباح الأولى من يوم ٦ أكتوبر أن الحرب ستندلع فى اليوم نفسه بعد العصر بعد أن تلقت إنذاراً مؤكداً بهذا المعنى من رئيس الموساد فلماذا لم تبادر إلى عقد اجتماع طارئ للحكومة يكامل هيئتها باعتبارها قائمة بمهمة المجلس الوزارى الأمنى المصغر الذى لم يكن قد شكل بعد تلقيها الإنذار فى الخامسة فجراً ولماذا اكتفت بالاجتماع بالوزراء الموجودين فى تل أبيب الساعة الثامنة صباحاً للتشاور حول ما يجب عمله.

يقول الوزير كول فى أسى للجنة ما قيمة أن تدعونا لاجتماع الساعة ١٣ ظهراً وماذا كان فى يدنا لنعمله فى هذا التوقيت سوى الجلوس والاستماع لتقديرات وزير الدفاع حول إمكانية أو عدم إمكانية قيام المصريين والسوريين بالهجوم فى الساعة الخامسة أو السادسة مساءً. وينتهى كول إلى إلقاء القبلة فى وجه أعضاء اللجنة مطالباً إياهم بمحاسبة رئيسة الوزراء عندما قال لقد أخبرونا فى الساعة الثانية ونحن نستمع إلى تقديرات وزير الدفاع بأن الحرب قد اندلعت فعلاً وأن المصريين والسوريين قد فتحو النيران. ويختتم كول هذا الجزء من شهادته متسانلاً إذا كان لدى رئاسة الحكومة بلاغ مؤكد يفيد أن الحرب ستندلع فى اليوم نفسه فلماذا لم يعقد على الفور اجتماع للوزراء المسؤولين عن مصير الدولة وأمنها. الإجابة التى لم يقلها أحد للوزير كول نقولها له نحن من مصر.

السبب هو حالة الاطمئنان العميقة التى نجحت المخابرات المصرية فى زرعها فى نفوس القيادة الإسرائيلية بأن مصر لا يمكن أن تحارب لأنها تخشى من إسرائيل. لقد تم زرع هذه الحالة من خلال جهود مخابراتية مصرية متنوعة شارك فيها عناصر عديدة من أهمها الرئيس السادات نفسه لإقناع الأجهزة الإسرائيلية أن مصر لن تحارب وأن الرئيس المصرى لن يصدر أبداً أمراً بالهجوم. لقد تحول هذا الإقناع إلى اقتناع راسخ لدى القيادة الإسرائيلية بلغ حد المفهوم الفكرى المستقر ثم وصل إلى حد العقيدة الدينية الراسخة.

لقد أوصل إليهم أشرف مروان محاضر اجتماع الرئيس السادات بالقيادة السوفيتية والذى كان يؤكد فيه أنه لا يمكن أن يصدر قراراً بالهجوم على الإسرائيليين خوفاً من قيام إسرائيل بقصف العمق المصرى وأنه يطالب السوفيت بطائرات بعيدة المدى تمكنه من قصف العمق الإسرائيلى وأقنعهم الرئيس السادات كما تقول جولدا مائير فى شهادتها أمام لجنة أبحاث بأنه رجل هزلى لا يمكن أخذ كلامه عن شن الحرب على محمل الجد أو الاعتداد بالمواعيد التى يعلن فى خطبه أنه سيشن فيها الهجوم عندما تحدث عن عام الحسم ثم تراجع علناً عدة مرات.

كذلك أقنعهم المخابرات المصرية بوسائل ميدانية عديدة أصبح بعضها معروفاً بأن الحشود ليست سوى مناورات تتكرر كل فترة للاستهلاك الداخلى وللحفاظ على معنويات الجيش لا أكثر ولا أقل.

إن هذه الأمور وغيرها تضافرت لتوفير حالة الاسترخاء العميقة لدى الحكومة ورئاستها ولدى قيادة الجيش والمخابرات لدرجة أن موظفاً مديناً صغيراً فى شعبة الأبحاث المصرية بالمخابرات العسكرية تعرض للتجاهل عندما حاول أن يقدم لرئيسه رأياً يفيد أنه يعتقد أن السادات قد أصدر أوامره بالفعل بالهجوم بناء على تحليل سياسى.

ثالثاً: عملية فدائية فلسطينية فى النمسا أواخر سبتمبر ١٩٧٣ لخطف المهاجرين اليهود بهدف صرف أنظار الحكومة الإسرائيلية عن الهجوم:

من الاكتشافات الجديدة التى يمكن التقاط أطرافها من الوثائق المتعددة قصة تلك الرحلة الخارجية التى قامت بها رئيسة الوزراء جولدا مائير إلى سالزبورج فى النمسا لتفقد أحوال المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى إلى إسرائيل عبر النمسا. فلقد قامت المقاومة الفلسطينية باختطاف مجموعة من

هؤلاء المهاجرين واحتجزتهم وبالتالي كرسست رئيسة الحكومة وطاقمها المساعد الجهود فى متابعة تحرير المختطفين لعدة أيام دون مغادرة مقر رئاسة الوزراء. وعندما لاح أن الجهود قد نجحت قررت جولدا مائير السفر إلى سالزبورج يوم ٢٩ سبتمبر لزيارة المهاجرين والاطمئنان الميدانى.

حتى اليوم لم ينته أحد من الباحثين لا فى إسرائيل ولا فى غيرها أن هذه العملية كانت مقصودة فى هذا التوقيت لشغل أذهان القيادة الإسرائيلية وتشتيت انتباهها.

إن ذكر رحلة جولدا إلى سالزبورج يرد كمعلومة عادية فى جميع الوثائق فى مجال استعراض وقائع الأيام السابقة على الحرب أما فى شهادة الوزير كول المنتقد لجولدا مائير فيتساءل عن معنى هذه الرحلة فى هذا التوقيت وهل يدل على درجة اطمئنان رئيسة الوزراء إلى أنه لا يوجد احتمال وقوع حرب، أم يدل على أنه لم تكن هناك معلومات كافية حول احتمال الحرب أم يدل على أن المعلومات المتوفرة تم تحليلها والوصول إلى تقدير رأى يقيد باستبعاد احتمال الهجوم المعادى.

أما فى شهادة نائب رئيس الوزراء بجال ألون فيقول إنه قام بتوصيل رئيسة الوزراء إلى المطار لتأخذ الطائرة إلى سالزبورج يوم ٢٩ سبتمبر لتواصل متابعة أحوال المهاجرين الروس وأثناء وجوده فى غرفة كبار الزوار جاء إليه رئيس المخابرات العسكرية ورئيس الأركان وأخبراه بأن الحشود المصرية على الضفة الغربية لقناة السويس قد بدأت على التو ويعلن فى شهادته قائلاً كان هذا أول خبر عن بدء الحشود المصرية يصل إلى الحكومة بعد إقلاع طائرة رئيسة الوزراء.

إننى أرحب من تسلسل الوقائع أن تكون العملية الفدائية المذكورة مقصودة بحجمها وتوقيتها لتشتيت ذهن القيادة الإسرائيلية واستسهاالها للتفسير الراسخ عندها للحشود المصرية بأنها مجرد مناورة لا أقل ولا أكثر.

تكشف الوثائق الإسرائيلية بالتفاصيل عن درجة الثقة العالية فى النفس، فقد كان القادة الإسرائيليون قبل السادس من أكتوبر يبنون ثقتهم على ثلاثة محاور، المحور الأول الثقة فى قدرة أجهزة المخابرات على كشف وتوقع أى هجوم مصرى أو سورى قبل وقوعه، على الأقل باثنتين وسبعين ساعة، مما يمنح الجيش الفرصة الكافية لجمع قوات الاحتياط التى كانت تقدر بمائتى ألف جندي وضابط، والتى تمثل القوة الرئيسية للجيش.

أما المحور الثانى للثقة، فقد تمثل فى الاطمئنان إلى قدرة السلاح الجوى على شن هجوم مبكر على الحشود المصرية والسورية قبل تحركها للهجوم لتشتيت القوات العربية وإرباك خططها الهجومية. أما المحور الثالث فهو الثقة فى قوة المدرعات والقوات البرية، التى تحتاج إلى ٤٨ ساعة للاستدعاء من الاحتياط، فى استكمال مهمة تشتيت القوات العربية مع سلاح الطيران.

كان الجنرال إلباهو زاعيرا، رئيس المخابرات العسكرية، مسؤولاً هو وجهاره عن تقديم التقديرات للموقف بناء على المعلومات التى تجمعها المخابرات العامة (الموساد) وفروع المعلومات بالمخابرات العسكرية المسؤولة عن الاستطلاع الميدانى للقوات المصرية والسورية. ولقد أعطى الجنرال زاعيرا - كما تكشف وثائق لجنة القاضى أحرانات التى شككت للتحقيق فى المسؤولية عن الهزيمة - وعداً قاطعاً للحكومة وقيادة الجيش بأن يقدم إنذاراً مبكراً عن نوايا العدو المصرى والسورى ليشن حرب شاملة فى وقت يسمح للجيش باتخاذ التدابير اللازمة، وقد بلغت الثقة فى هذا الوعد حداً كبيراً، بحيث أصبح أساساً راسخاً لبناء خطط.

لقد وقع الجنرال زاعيرا وجهاز الأبحاث التابع له فى المخابرات العسكرية، وكانا الجهة الوحيدة المسؤولة عن تقديم التقديرات فى مصيدة خطة الخداع الاستراتيجى المصرية، التى ذكرنا بعض جوانبها قبلاً، وبالتالي سيطر مفهوم أن مصر لن تقوم بهجوم إلا إذا امتلكت القدرة الجوية اللازمة للهجوم على عمق إسرائيل. تقول الوثائق التى أصدرتها لجنة أحرانات إن المخابرات العسكرية «أمان» وقسم البحوث بها قد توفرت لديهما فى الأيام السابقة على الحرب معلومات تحذيرة كثيرة. وإنذارات متعددة وشواهد ميدانية عديدة تدل على نية الهجوم المصرى والسورى، غير أنهما فشلا فى إدراك هذه المعلومات والإنذارات نتيجة للتمسك بالمفهوم الذى اتخذ صورة العقيدة الراسخة بأن المصريين لن يهاجموا، وأن سوريا لا تستطيع الهجوم وحدها بدون مصر. ويضيف تقرير لجنة أحرانات: ونتيجة لهذا تمكن العدو المصرى والسورى من خداع الجيش الإسرائيلى ومفاجأته بهجوم فعلى تحت ستار التدريب للقوات والقيام بمناورة مصرية فى الخريف تشبه مناورة الصيف التى انتهت بسلام. بناء على هذا الاستنتاج قررت اللجنة أن توصى بعزل رئيس المخابرات العسكرية الجنرال إلباهو زاعيرا ورئيس شعبة الأبحاث بها. واستنتجت الدروس المستفادة فإصتت ضرورة الاعتماد على أكثر من جهة لإجراء التقديرات حول احتمالات الحرب وإنشاء قسم للتقديرات فى المخابرات العامة «الموساد» وتعزيز قسم البحوث فى وزارة الخارجية ليقدّم تقديراته هو الآخر. ووفقى هذا قررت اللجنة التوصية بإنشاء هيئة خاصة للتقديرات المعاكسة، أطلقت عليها اسم «هفخا مستبيرا» أى العكس هو الصحيح، مهمتها فحص التقديرات التى تقدمها الجهات المختلفة ودراسة كل البراهين الممكنة الدالة على أن عكسها هو الصحيح، بهدف التأكد من الحقيقة.



تعليقات الغراء

أضف تعليق

عدد التعليقات [٣]

الأزاده و التيه للنصر و توفيق الله

تعليق Salama Hamza تاريخ ٢٠١٤/١٠/٧ ٢٥:٩

لقد احسنتم سيادتكم فى نشر هذه المعلومات الهامه و التى يغفل عنها كثير من شباينا اليوم فالحرب خدعه نعم ، و لكنها قبل كل شىء هى أصرار و ثقه فى نصر الله - إذا الشعب يوم أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر . إن الأصرار على تحقيق النصر فجر الطاقات و أحلصت العمل و الجهد فبارك الله . نشكرك على طرح هذا الموضوع و نطالب بمزيد من المعلومات و المعرفه ونشرها للشباب حتى يعلموا ماذا كان 73 و ما هى قدرات المصريين و طاقاتهم.

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

The war of 73 was the last war between Egypt and Israel

تعليق healtha تاريخ ٢١:٠٧/١٠/٢٠١٤

General Robert Smith head of the British Army in Iraq had pointed out in his book The Utility of Force, that there will be no more wars between Masses of Armies. The race between Egypt and Israel is a Civilization race, this race had already started and both are doing very badly because they don't understand its meaning or significance. But soon they will wake up and will pay attention .to it

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

الخداع الاستراتيجي

تعليق ابراهيم محمد حسنى ابراهيم الشريف تاريخ ٢٧:١٢٦/١٠/٢٠١٤

مهما دبروا ومههما اخذهم الحذر فسيعمي الله الدولة الصهيونية الظالمة ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين والله اكبر وتحيا مصر

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

[الأولى] [السابق] [١] [التالى] [الأخير]

الاسم :

البريد الالكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

أضف التعليق



منتجات سامسونج

منتج أصلي بضمان الوكيل من نفسك.كوم اشترى وادفع عند الاستلام فى كل

